أصول الدين الإسلامي عند الأشاعرة " أهل السُنة " ../

اتفق جمهور أهل السنة على ان اصول الدين ستة وتسمى بـ (أركان الأيمان) وهي : -

١) الأيمان بالله تعالى
٢) الأيمان بالملائكة
٣) الأيمان بالكتب السماوية المنزلة
٤) الأيمان بالرسل
٥) الأيمان باليوم الآخر
٦) الأيمان بالقدر خيره وشره

وسنحاول بالقدر الممكن شرح هذه الأصول من باب العلم بالشيء وعدم تركه. وقبل ذلك لابد نَعرف من اين جاءت هذه الأصول . وهذه الأصول عرفناها من خلال جبريل (عليه السلام) عند يسئل النبي عن الأسلام والأيمان . حيث روي عن الصحابة الكرام : -

بينما نحن عند رسول الله اذ اقبل علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى السفر ولا يعرفه منا احد . حتى جلس الى النبي فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على وقال : - يا محمد ،أخبرني عن الأسلام ، فقال رسول الله : -

الأسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان البيت ان استطعت اليه سبيلاً .

قال : - صدقت .

قال : - فأخبرني عن الأيمان

قال : - ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره .

قال : - صدقت

(متفق عليه واللفظ لمسلم) -

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الركن الأول ../ الأيمان بالله تعالى ...

وهو ان يعتقد الأنسان بوجود الله ووحدانيته ، وأنه لا مثيل لهُ ولا شبيه ، وانهُ تعالى متفرد بكل صفات الكمال من عدل وحكمة وعلم ... وان الله منّزه عن كل صفات النقص من ظلم وسفه ونقص حاشا الله تعالى ، وان الله ليس بجسم ولا يحويه مكان لأن الله هو خالق الأجسام والأماكن فلا يصح ان يكون جسم او يحويه مكان .

الركن الثاني ../ الأيمان بالملائكة ...

الملائكة هم مخلوقات نورانية، لهم قوة خارقة لاتدانيها قوة البشر، ولهم وظائف يؤدونها بصدق واخلاص، وهم معصومون عن الخطأ. لقوله تعالى " لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون " (التحريم ٦) والأيمان بوجود الملائكة ثابت بالدليل القطعي من الكتاب والسنة. لقوله تعالى " آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله " (البقرة ٢٨٥) وليس الأيمان بالملائكة مستحيلا عند العقل، بل هو من الممكنات التي يُجّوزُ العقل وجودها، ومن هنا كان أنكار وجودهم كفرا بأجماع المسلمين، بل بنص لقولهِ تعالى ((ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا)) (النساء ١٣٦) كما وان الأيمان بنبوة محمد علية الصلاة والسلام وعلى اله ، ونزول القرآن عليه يستلزم الأيمان بالملائكة، فأنكار وجودهم انكارا للنبوة والقرآن معا.

الركن الثالث ../ الأيمان بالكتب السماوية المنزلة ...

ما من شك في ان كل رسول بعث لامة كانت لديه تعاليم سماوية تهدف الى تنظيم علاقة افراد تلك الأمة بالخالق ثم تنظيم حياة الأفراد وعلاقتهم ببعض، وبالأمم والشعوب الأخرى، وقد ذكر لنا القرآن الكريم اسماء تلك الكتب التي تضمنت التعاليم الألهية فيها صحف ابراهيم وتوراة موسى وانجيل عيسى. ولقد دعانا الأسلام الى التصديق بهذه الكتب وبجميع ما أُنزل جملة لكن الله تعالى الزمنا العمل بكتابه الكريم ، (١) لأنه متضمن لجميع التعاليم الالهية. (٢) ومحتو لتلك الكتب حيث قال عز وجل " وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه " (المائدة ٤٨) .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الركن الرابع .../ الأيمان بالرسل ...

لقد اقتضت حكمة الله تعالى ان يبعث في كل أمة رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدعوهم الى عبادة الله وحده قال تعالى " ولقد بعثنا في كل امة رسولا إن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت " (النحل ٣٦).

ومن اجل وحدة دعوة الرسل هذه ، دعا الأسلام اتباعه الى التصديق بجميع رسل الله في الجملة وعدم انكار نبوة احد منهم ، قال تعالى " لا نفرق بين احد من رسله " (البقرة ٢٨٥) .

اما المعروفة اسماؤهم وشرائعهم كآدم ونوح وابراهيم وداود وسليمان وموسى وعيسى وسائر مَنْ ذكرهم في القرآن بأعيانهم فيجب الأيمان بهم على الخصوص ومن انكر واحداً منهم فقد انكر الجميع وانكر نبوة نبينا بالخصوص الذي اخبر عنهم وصدّقهم، كما أُمر الإسلام أتباعه بالإعتقاد بهم لأن هؤلاء الرسل كانوا متصفين بأفضل الصفات البشرية من امانة وصدق وذكاء ، ومنزهين عن الرذائل والنقائص من خيانة وكذب وغباء، قال تعالى " وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين " (الأنبياء ٧٣)

الركن الخامس .../ الأيمان باليوم الآخر ...

وهو ان يعتقد الأنسان بوجود حياة أخرى غير هذه الحياة، وذلك بعد ان يبعث الله الخلائق بعد موتهم للحساب والجزاء. قال تعالى " ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى " (النجم ٣١). وقال تعالى " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر " (التوبة ٢٩). وقال " زعم الذين كفروا ان لن يُبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير " (التغابن ٧).

الركن السادس .../ الأيمان بالقدر خيره وشره ...

القضاء .../ هو علم الله بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم الحساب والجزاء .

القدر .../ هو وقوع الحوادث في الأزمنة والأشخاص طبقا لما في علم الله جلت حكمته.

ومعنى الأيمان بهما .../ هو الأعتقاد الجازم بأن ما يصيب الأنسان من خير او شر واقع حسب تقدير الله تعالى وعلمه .

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner